



مقال
بصري

رؤية خزفية معاصره من منظور جمالي لعنصر الشجرة.

* عبير يسن يوسف سليمان

* أستاذ الخزف المساعد بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة الفيوم.

البريد الإلكتروني: emm03@fayoum.edu.eg

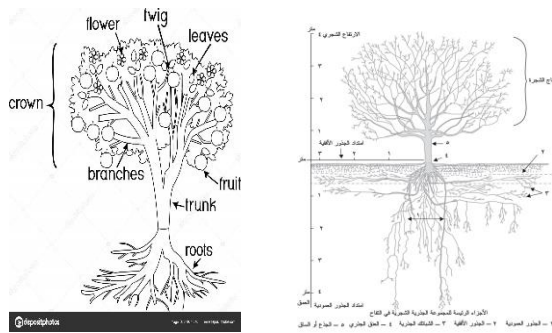
تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 26 نوفمبر 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 28 نوفمبر 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 28 ديسمبر 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 02 يناير 2023

الملخص:

البحث عباره عن توصيف لأعمال معرض فني لتجربة فنية تطبيقية تعتمد علي فكره فلسفية قائمة على الاستلهام من المنظور الجمالي للشجرة بالطبيعة ، فقد اتجهت الباحثة فى أعمال هذا المعرض إلى التعبير عن عنصر الشجرة بصورتها الشكلية وأجزائها الرئيسية مع أختزال للتفاصيل والتضمين التشكيلي برؤيه مجردة مبسطه فى ايقاعات متنوعه وخطوط ومساحات تتسم بالمرونه والانسيابيه فى وحده وتألف بين عناصر التشكيل مع ارناء للأسس الانشائية لتحقيق بنيه تشكليه لهيئات خزفيه معاصره تتفق ورؤية الباحثه .

الكلمات المفتاحية: رؤية خزفية، منظور جمالي، عنصر الشجرة.



شكل رقم (1)

تحليل لعنصر الشجرة في الطبيعة

<https://www.google.com/search?q=image+for+morphology+trees&oeq=&aqs=chrome.2.35i39i362l8.3847710j0j15&sourceid=chrome&ie=UTF-8>

حيث أن ما يهمنا في موضوع هذا البحث (المعرض) هو تحليل عنصر الشجرة من حيث أجزائها الرئيسية وهي:

1- الجذور roots - 2- الجذع trunk - 3- التاج crown والذي يمكن ان يحتوى بدوره على ثلاثة عناصر وهي (الفروع branches - والأوراق leaves- والثمار fruits).

وقد قامت الباحثة من خلال تحليل عنصر الشجرة بالتعبير عن تلك الأجزاء بتقنيات التشكيل الخزفي بأختزال التفاصيل بغرض الوصول إلى صياغات تشكيلية للجوانب البنائية في علاقات شكلية تعتمد على الأسس الإنشائية لعناصر التشكيل من نقطة وخط ومساحة وفراغ في علاقات متداخلة ما بين التكرار والتماس والتراكب ... بهدف التعبير عن التصور الإدراكي لعنصر الشجرة بالطبيعة وما يتميز به من طابع ديناميكي يفصح عن قوى الطبيعة (يعبر عن الأحساس بالحركة لذلك العنصر من ميل يميناً أو يساراً أو اتجاهات السيقان و الفروع التي تعبر عن حركة الشجرة المتنوعة بالطبيعة) وما يمكن أن تتأثر به من عملية النمو أو تأثير الرياح وعلاقة الأجزاء وبعضها البعض أو علاقتها بالجاذبية الأرضية بما يفصح عن قوى الطبيعة.

"فالعنصر الذي يقوم أنشائه علي خطوط منحنيه يختلف عن ذلك العنصر الذي يعتمد بناءه علي خطوط متعرجة أو مستقيمة، تلك السمات يمكن أن نستدل منها علي أسباب الوحدة الكلية لكل نمط أو أسباب تميزه وفرادته، كما نستدل منها علي المظهر العام لطبيعة التغييرات من منطقة لأخرى، وكيفيات الانتقال المنطقي من جزء لآخر، وعلي المظهر العام لأتجاهه وحركته." (الصيفي، 1998، ص98،97)

مقدمة البحث:

لقد أصبح تنوع الاتجاهات والمداخل الفنية والفكرية المعاصرة لا حدود له ... مما ترتب عليه تعدد الاتجاهات والأساليب التشكيلية والتعبيرية بالأعمال الخزفية.

ورغم ذلك كانت ولا تزال الطبيعة هي المصدر الأساسي لأستلهم الفنان بكل ما بها من أنساق للعناصر والنظم الكونية ، والعلاقة ما بين الإنسان والطبيعة مستمرة منذ بداية الخليقة ،فهو دائم التفكير و التفاعل معها يؤثر ويتأثر بكل ما يحيط به من متغيرات بيئية واكتشافات علميه وتطورات تكنولوجيه ، فى محاولة جادة لأكتشاف العديد من القوانين والنظم الكونية التى تفسر له تكوين عناصرها المختلفة ، وتكشف عن مدى الاتساق بين الأجزاء المكونه للبنية الانشائية والعلاقات بين الأجزاء.

فالإنسان دائم التفكير والتفاعل فى الانساق البيئية المتعددة داخل الطبيعة عبر تصور شامل يدمج وجوده البيولوجى فى السياق الكونى، " فأن كل جسم يتحرك ويتطور فى اتجاه نموذج أمثل مكتمل ومنسجم ، ضمن حدود مرسومه بفعل الحركات المختلفة والمتفاعلة فى الكون " (Atran,S. 1986, p 172)

وهذا ما يحاول العلماء دائماً اكتشاف أسرارها وتفسيرها لمعرفة جوهر بنائها ليصبح ادراك هذا النظام هو مصدر للأبتكار بمحاكاته بما يتناسب معه بشتى مجالات الحياة " ولذلك يجب اكتشاف ومحاكاة المبادئ الأساسية والوظيفية للأشكال الطبيعية وذلك عن طريق تحليل الأشكال فى الطبيعة واستنباط العلاقات بين أشكالها " (خليل وإبراهيم، 2020 ، ص119).

والفنان التشكيلي دائماً ما يحاول أن يستثمر وجوده داخل الايقاع الكونى الذى ابدعه الخالق ، بما يمكنه من إيجاد مداخل غير تقليدية للأبتكار فى مجاله، فالطبيعة هي المنبع الأساسي للفن.

ويقول جون ديوي "أن الفن ليس هو الطبيعة، وإنما هو الطبيعة معدله بفعل اندماجها في علاقات جديده تولد بمقتضاها إستجابة أنفعالية جديدة". (الديدي، 1985، ص33)

وعلى هذا يتجه موضوع هذا المعرض إلى الإفادة من "عنصر الشجرة بالطبيعة" ، فرغم أن ذلك العنصر قد تناوله العديد من الفنانين التشكيليين بالتعبير عنه فى الكثير من المجالات سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلا أن الباحثة تتجه هنا إلى الإفادة منه لأبتكار هيئات خزفية غير تقليدية ..

فكر وفلسفة البحث:

ان العمل الفني المبتكر يعد أنتقال أعلى للقيمة الجمالية للعمل الفني والبعد به عن حدود الدلالات والمفاهيم المعتادة والمتداوله بفكر الفنان وأسلوبه ، فهو يهدف إلى تغيير كلى أو جزئى للأشكال والصور التقليديه، رافضاً العوده إلى فكر التقليد والنقل، بل يسعى دائماً نحو تجديدات حقيقه محاوله خلق هيئات أخرى لها طبيعتها الفريده.

والطبيعة ستظل هى المعلم الأول ومصدر الوحي الذى يتأثر به الفنانون التشكيليون لبيدعوا أعمالهم بلغه العصر وما يحمله من مستحدثات .

وقد اتجهت الباحثة فى رؤيتها الفلسفية لأعمال هذا المعرض إلى الاستلهام من عنصر الشجرة بصورتها الشكلييه وأجزائها الرئيسية مع أختزال للتفاصيل والتضمن التشكلى برؤيه مجردة ومبسطة فى إيقاعات متنوعه وخطوط تتسم بالمرونه والانسيابيه فى وحده وتآلف بين العناصر المستخدمه وبعضها البعض ، مع ارتداء للأسس الانشائيه بعناصر التشكيل الفنى من خطوط ومساحات لتحقيق بنيه تشكليه لهيئه شجره خزفيه تجريديه معاصره تتوافق ورؤية وفلسفة الباحثة ، بتنظيم طبيعة العلاقات لعناصر التشكيل مع مراعاة الأسس الانشائيه لتحقيق القيم الجماليه فى العمل الفنى سعياً لتجسيد أبعاد جديده فريده تستند إلى فكر الباحثه فى محاوله للخروج عن المألوف للشكل الخزفى فى تنفيذ هيئات خزفيه مستحدثه.

المصدر الفنى:

اتجهت الباحثة فى ممارستها لأعمال هذا المعرض إلى الاستلهام من عنصر الشجرة بالطبيعة معتمدة على المظهر الشكلى للأجزاء الرئيسية لتكوينها الشكلى من الجذر، الجذع أو الساق، والتاج وأجزائه من (فروع وأوراق وثمار)، حيث حاولت التعبير عن تلك الأجزاء باتجاه أقرب للتجريد لتعميق الرؤيه البصريه بتطبيق مفهوم تحليل عنصر الشجرة.

- مستخدمه للتعبير عن " الجذور" فى أغلب الأعمال عنصر الخط فى علاقات تجريديه باتجاهه لأسفل تأكيداً على انساق النظم الكونيه للشجرة بالطبيعه.

- بينما اتجهت لتجسيد الجزع او الساق اما فى صورة خطوط بطريقة التشكيل بالبحال أو فى صورة مساحه بالشريحه سواءً بخامة الطين أو الزجاج بعض الأعمال... وقد تعددت أشكال ذلك الجزء الهام من الشجرة اما فى اتجاه شبه مستقيم أو بأوضاع منحنيه لمحاكاة الشكل الظاهرى لها وما به من تنوع لا حدود له.

- اما أهم الأجزاء بعنصر الشجرة من وجه نظر الباحثة فهو "التاج" حيث أتجهت إلى محاولة التنوع فى أسلوب التعبير عن هذا الجزء فى محاوله لتعميق الرؤيه البصريه وذلك من خلال علاقات خطيه أو مساحات مراعيه للأسس الانشائيه من تماثل وتراكب وتكرار وتكبير وتصغير فى إيقاعات خطيه متناغمه أحياناً، وأيضاً فى بعض الأعمال التعبير عن أوراق الأشجار ، وأحياناً أخرى إضافة بعض الأجزاء المعبره عن الثمار فى محاولة للتعبير عن التنوع بعنصر الشجرة بالطبيعة مما أدى لأستحداث صياغات تشكليه متنوعه ومبتكره لها.

هدف المعرض:

يهدف المعرض إلى ايجاد رؤى تصميميه وتشكليه جديده لهيئات خزفيه قائمه على منظور جمالي لعنصر الشجرة بالطبيعه.

محاور المعرض والتحليل التقنى والجمالى للأعمال:

تم تقسيم أعمال المعرض هنا إلى محورين أساسيين تبعاً للخامات المستخدمه:

المحور الأول:

استخدم فى تنفيذ أعمال هذا المعرض خامه الطين الاسوانلى { 85% طين اسوانلى + 15% جروك} ذلك بالإضافة إلى الأكاسيد المعدنيه والاستنزات بألوان متعدد - والطلاءات الزجاجيه لمعظم الأعمال- وقد تم عمل بريق معدنى لعدد منها، حيث تنقسم أعمال هذا المحور إلى مجموعتان:

1- المجموعه الأولى من المحور الأول (وعددهم ستة عشر عمل):

فى هذه المجموعه أستخدمت الباحثة عناصر (الخط والمساحه والفراغ) بشكل أساسى فى تنفيذ هذه المجموعه التى حاولت فيها التعبير عن الأجزاء الأساسيه للشجره (الجذر والجذع أو الساق والتاج) فى صورة أعمال ذات بعدين وأخرى ذات ثلاثة أبعاد ولكن أهم ما يميز أعمال هذه المجموعه هو (التجريد للجزء المعبر عن تاج الشجرة دون وجود تفاصيل) وانما بعلاقات خطيه. حيث يتضح تحقق القيم الجماليه بالأعمال من خلال تعدد الأسس الانشائيه المتبعه فى بنائها و يظهر ذلك فى العلاقات المتعدده من تكرار وتراكب جزئى وكلى وإيقاع متنوع بين الخطوط والمساحات وعلاقات التجاور والتكرار والتماس والتكبير والتصغير والايقاع الخطى والايقاع الذى يعبر عن الحركه وتعدد المستويات مما اكد على تحقق القيم الجماليه بالأعمال من وحده واتزان وإيقاع ونسبه وتناسب بين أجزاء كل عمل وبعضها البعض. من شكل رقم (12) حتى شكل رقم (17)

2- المجموعة الثانية من المحور الأول (وعددهم ثلاثة أعمال):

فى هذه المجموعة من الأعمال أضافت الباحثة عن الأعمال السابقة محاولة التعبير عن جزء هام من الأجزاء المكونة لتاج الشجرة والذي سبق ذكره، وهو الثمار حيث حاولت التعبير عنها بصورة مجردة فى شكل كور صغيره متطايره ومثبته فى العمل من خلال سلك بهدف التعبير عن طبيعة ذلك الجزء المميز بالشجرة . من شكل رقم (18) حتى شكل رقم (20)

المحور الثانى:

أعتمد هذا المحور فى أعمال هذا المعرض على التعبير عن عنصر الشجرة بالطبيعة من خلال استخدام خامة الزجاج فوق أطباق بأساليب متنوعه كما يتضح بالصور. من شكل رقم (21) حتى شكل رقم (23)

حيث ترى الباحثة أن استخدام خامة الزجاج بذلك المحور أدى إلى تنوع الرؤى التشكيلية لما يتميز به الزجاج من تنوع بالألوان والشفافيه مما أدى إلى إثراء القيم الجماليه بأعمال هذا المعرض.

المراجع

1. أيهاب بسمارك الصيفي: "الأسس الجمالية والأنشائية للتصميم"، الكاتب المصري، 1998.
2. عبد الفتاح الديدي: "فلسفة الجمال"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.
3. رهام أيهاب خليل، وعادل عدلى ابراهيم: " منهجية البناء للحيزات الفراغية " (2020)
4. J. Des, Sci., & Appli Arts 1(2).
5. Atran, S. (1986). fondements de l'histoire naturelle, Editions complexe,.
6. Åkesson, Joyce: Arabic Morphology and Phonology, Leiden, Brill, The Netherlands (2001).
7. <https://mqaall.com/search-waste-recycling-egypt>.



شكل رقم (3)

أرتفاع 19 سم - عرض 24 سم - عمق 10 سم

في هذا العمل تم التعبير عن عنصر الشجرة بتقنية التشكيل بالشرائح، في هيئة جذع شبه أسطواني، بينما تم التعبير عن التاج في هيئة أشكال شبه دائرية في علاقات تكرارية تؤكد علي الأحساس بدناميكية الحركة للشجرة، تم اختزال الشكل بعد تطبيق الطلاء الزجاجي.



شكل رقم (2)

ارتفاع: 63 سم- عرض 39 سم

الشكل عباره عن تجريد لشجره تم تنفيذه بتقنية التشكيل بالحبال في علاقات خطية، في هيئة خطوط مائلة للتعبير عن الجذع و السيقان، بينما تم العبير عن التاج في شكل حلزونات متداخلة في ابقاعات خطية أدت الي تحقق القيم الجماليه بالعمل.



شكل رقم (4)

ارتفاع 41 سم - عرض 20 سم

في هذا العمل تم التعبير عن الشجرة بتقنية التشكيل بالحبال في صورته علاقات خطيه بخطوط منحنيه ودوائر متنوعه، بينما الجذع في صورته علاقات خطيه متداخله ومترابكه حريق على 950... تطبيق جليز واختزال داخل الفرن.



شكل رقم (5)

ارتفاع 26 سم - عرض 21 سم - عمق 13 سم تم التعبير عن التاج في صورته علاقات خطيه في هيئته حلزونات متداخله ومترابكه بينما الجذع في هيئته علاقات خطيه اختزال داخل الفرن



شكل رقم (6)

ارتفاع 29 سم - عرض 23 سم
يتضح تجريد الشجره من خلال علاقات خطيه ودوائر بالتاج
تم الاختزال داخل الفرن

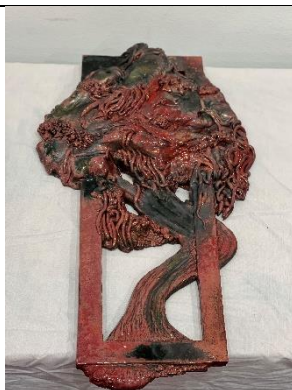
شكل رقم (7)

ارتفاع 16 سم - عرض 17 سم - عمق 13 سم
يتضح شكل التاج في هيئته شرائح دائريه الشكل في علاقات متجاوره
مما ادى الى تحقق القيم الجماليه بالعمل



شكل رقم (9)

ارتفاع 51 سم - عرض 31 سم
تم التعبير عن تجريد لشجره بهيئته شبه تقليديه ولكن
فوق بروزا بشكل غير تقليدى ادى الى تحقق الابتكار
بالعمل



شكل رقم (8)

ارتفاع 52 سم - عرض 28 سم
يتسم الشكل بإيقاع يعبر عن ديناميكه الحركة من خلال حركه الجذع والتاج
تم الاختزال داخل الفرن بعد تطبيق الطلاء الزجاجي





شكل رقم (12)
ارتفاع 30 سم - عرض 30 سم
تجريد لشجرة بطبقه التشكيل بالشرائح
تم الاختزال داخل الفرن مما نتج عنه درجات من
الفيروزى مع اللون الاسود



شكل رقم (11)
ارتفاع 33 سم - عرض 30 سم
طريقه التشكيل بالشرائح
تم الاختزال داخل الفرن



شكل رقم (10)
ارتفاع 30 سم - عرض 30 سم
تجريد لشجرة بطبقه التشكيل بالحبال
يوكد التصميم على ديناميكية الحركة في وضع ادى الى
تحقق القيم الجماليه بالعمل



شكل رقم (15)
ارتفاع 30 سم - عرض 30 سم
تجريد لشجرة بطبقه
يتميز العمل بدرجاته اللويه مابين الأصفر و الأخضر
والاسود في ايقاع لوني متناعم



شكل رقم (14)
ارتفاع 33 سم - عرض 30 سم
طريقه التشكيل بالشرائح
تم الاختزال داخل الفرن



شكل رقم (13)
ارتفاع 30 سم - عرض 30 سم
تجريد لشجرة داخل طبقه
تم تطبيق الجليز واختزال داخل الفرن مما نتج عنه تميز
العمل بدرجاته اللويه من الاخضر والنحاسى والاسود .

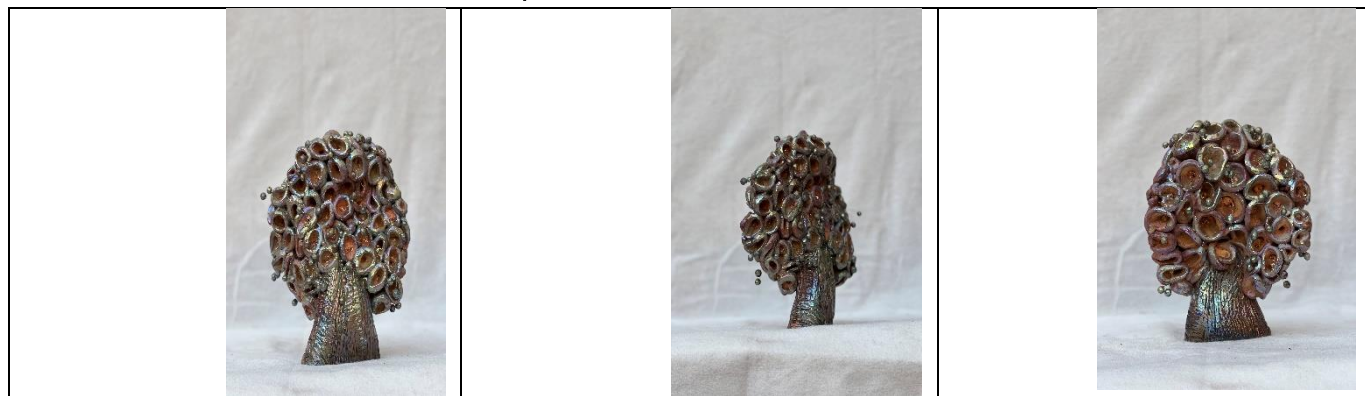


شكل رقم (17)
ارتفاع 58 سم - عرض 30 سم
تجريد لشجرة بطريق التشكيل بالحبال فوق برواز من
الشرائح الطينيه وهو يشبه العمل السابق وقدمت
استخدام درجات لونه من الاحمر والازرق



شكل رقم (16) ارتفاع 60 سم - عرض 31 سم
تجريد لشجرة.. طريقه التشكيل بالحبال فوق برواز من الشرائح الطينيه... يتميز العمل بدرجاته اللويه الهادئه من البيج
والبنى... كما يوكد تصميمه على ديناميكية الحركة

المجموعة الثانية من المحور الأول (وعددهم ثلاثة أعمال)



شكل رقم (18) ارتفاع: 24 سم- عرض 21 سم – عمق 7 سم
تجريد لشجره.. طريقه التشكيل بالشرائح في شكل شرائح دائريه متجاوره في علاقه توحى بديناميكيه الحركه....
و تم اضافته كرات متطايره تخرج من تلك الدوائر للتعبير عن فكره الثمار تم تثبيتها بسلك حراري



شكل رقم (20)
ارتفاع 58سم- عرض 29 سم
طريقه التشكيل بالحبال والشرائح لشجره فوق بروز من الشرائح الطينيه
ونلاحظ بالعمل التعبيري وجود الثمار من خلال الكرات المتطايره التي تم تثبيتها بالسلك الحراري

شكل رقم (19)
ارتفاع 23سم- عرض 20 سم
تجريد لشجره بطبق
طريقه التشكيل بالشرائح
اهم ما يميز العمل هوالتعبير
عن وجود الثمار من خلال
الكرات المتطايره والتي تم
اضافتها بسلك حراري

صور المحور الثاني



شكل رقم (21) ارتفاع 20 سم- عرض 20 سم
حيث تم التشكيل فى صورة علاقات بين النقطة والمساحة بقطع من الزجاج الملون.

بينما فى العمل الثانى:



شكل رقم (22)

ارتفاع 26 سم - عرض 18 سم قامت الباحثة بعمل قوالب لتشكيل أوراق الأشجار بأحجام متنوعة .
ثم قامت بتنفيذ الشكل التجريدى للشجرة فى علاقة أدت إلى تحقق القيم
الجمالية للعمل. ثم تم حرق على درجة 730 م .

بينما فى العمل الثالث:



شكل رقم (23) ارتفاع 30 سم - عرض 27 سم
تم الدمج بين الفكرتين السابقتين بالعمل الأول والثانى مما أدى إلى
تحقق القيم الجمالية .